

الله، وكيف أن الله ينصر عباده المؤمنين كرامة لنبينهم سيد المرسلين. إنه يريد ليقنع القارئ بما ينبغي أن يعلم عن حقيقة دينه وهو يشير إلى الحقيقة ولا يوشيه بالبديع، ذلك البديع الذى طالما سترها كما أنه يتفكر وكلامه آخذ بعضه برقاب بعض، ويتكئ فى ذلك إلى خلفيته الدينية والقانونية والفلسفية، وبذلك يقتنع من يتلقى عنه بكل ما قال فى جزم ويقين. وهو فى شعره هذا لا يشبه الشعراء المعاصرين فى ميلهم إلى المعانى المجردة والمجاز الذى يناقض ويكذب الحقيقة، وهذا فضل له لا يجحد فى هذه الطائفة من الأبيات:

(شعور واحد، كلمة لا سواها الإسلام لا ينهزم، يالها من عظمة بفضل الرسول هادى الأمم، ما من أحد لم يعلم ما يجرى به قضاء الله، إنما الحكمة فى حنين ما نراه، من ضربة واحدة المحى العدو من الوجود، وكسره إلى غرته تعود، مضى وارمى وتجمع ثم انسحب، وحده الرسول الحرب كسب)^(١).

أما ما ذكره نجيب فاضل عن فتح مكة فهو ما ينبغي أن يذكر فى يوم فتح لأنه كان نصرا مبيا ما فى ذلك ريب، وهذا النصر لم يعقب حربا ضروسا وإنما تقدمته بعض ماوشات كان لا بد منها، وبذلك يقوم البرهان على أن النبى ﷺ لم يكن يضع السيف فى موضع لا حاجة فيه إلى وضعه.

ولإيضاح ذلك نجمل القول فى الكيفية التى دخل بها الرسول ﷺ مكة. بعد صلح الحديبية اعتدت قبيلة بنى بكر من أحلاف مكة على قبيلة خزاعة من أحلاف الرسول ﷺ ورفدتهم قريش بالسلاح، تم قاتلوا معهم، ودام قتالهم حتى انجازوا إلى البيت، وكان لزاما أن يتأثموا من القتال فى بيت الله الذى جعله الله مثابة للناس وحرما آمنا. ولكنهم قاتلوا. ونكث العهد بنو بكر وانتهكوا حرمة البيت وعاونتهم قريش فى خيانتهم. فما كان النبى ﷺ إلا أن يرد هذا الضيم ويدفع ذاك الشر، فعقد أكيد العزم على المضى إلى مكة فاتحا، وقال ﷺ ثلاثا: والله لأغزون قريشا، وأمر أصحابه بأن يكونوا على أهبة الذهاب إلى مكة، وقبل دخولها أسلم أبو سفيان، وتنى قريشا عن القتال، وأبلغ قومه أن النبى ﷺ قال: إن من دخل دار أبى سفيان فهو آمن، فقالوا له قاتلك الله، وما تعسى عا دارك، فقال ناظلا عن النبى ﷺ، ومن أغلق عليه بابه فهو آمن، ومن دخل المسجد فهو آمن.

(١) عيسى حس وعيسى سور، اسلام ارتقديلمز
حقتك تقديرى هتش كيمسه لمر
وشم ايلك ورو شده سلب سو سردى
سو عرور ادا سى رسوله كيران
حكمت كسه حيله ليردى يران
بورعن بوئر ليمسه ديعوسى مسؤل
حكى تك ناشينه قراندى رسول